ولأن هذا التأويل صحيح وجلي وهو كذلك عند المخالفين كان نصا في
أنه لا يجوز تجميل القبر النبوي ولا غيره من القبور وفي أنه لا يجوز تزيينها ولا
الاجتماع عليها ولا الاحتشاد حولها، ولكن ضلال هؤلاء المخالفين وابتداع هؤلاء
المبتدعين قائم كله على تزيين القبور وتجميلها والمغالاة فيها وقائم على الاحتشاد حولها
والاجتماع عليها وجميع ما لديهم من ضلال وجهل وبلاء ناشئ عن هذا ويرجع إليه وصادر
عنه ومأخوذ منه، إذ لولا تزيين القبور هذه الأضرحة والمغالاة في تجميلها وتزويقها
بل وتذهيبها وتفضيضها وإلقاء الستائر والأنوار وكل ما يخدع ويغري ويفتن حولها
لما ضل بها ضال ولما عبدها عابد أو لما وصل الضلال بها وبالعابدين إلى هذا المكان
السحيق والمدى الأبعد، والناس كلهم يعلمون أن هذه المبتدعات والمخالفات التي علوها
لا يختلفون في هذا ولا يتنازعون في أن تزيين المقامات وتجميلها وتشييدها هو سبب
الأول الأقوى الأظهر في هذه الفتنة العمياء والجاهلية الجهلاء، ولهذا فالمخالفون
لهذه الأحكام والضلالات يبالغون في هذا [crossed out] التجميل والتزيين والتشييد لأنهم يعلمون
أن الجماهير لا تنجذب إليها ولا تقصدها ولا تجثو تحتها إلا إذا أخذتها مظاهرها ومظاهر زينتها
وزخارفها وما فوقها من الألوان وغشاوة، وأما المجرمون لذلك المنكر ومن كان فيهم منكر رديء
[crossed out] بتجميل القبور وتزيينها وتشييدها والمبالغة في تعظيمها لأنهم يعلمون أن ذلك أغوى
وإغراء بها وبعبادتها والعكوف عليها واللجأ إليها حين الرغبات والرهبات فالفرق كان
الذين متفقون على هذه النتيجة ومتفقون على أن تزيين المقامات والأضرحة هو أساس
[crossed out] هذا البلاء المنتشر في أكثر الأقطار الإسلامية والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم. فإذا صح هذا التأويل عند المخالفين كان خاصا عليهم بأن يدعوا أسماء الخاتم
وضلالاتهم وأن يتزعزعوا عن خرافاتهم التي قامت عليها كل خرافة من خرافاتهم، وكان خاصا عليهم
بأنه يقولها من الآن أن تزيين القبور وتجميلها والاجتماع والاحتشاد عليها [crossed out] منهي
عنه بهذا الخبر، وحينئذ يجب عليهم أن يعمدوا إلى هذه المقامات وأن يتزعزعوا ما علاها
وما فوقها من زينة ومن ستارة ومن جوهرة ومن فضة وذهب ومن بناء وقباب مشيدة
عظيمة. فإذا فعلوا ذلك وفعله واجب عليهم على هذا المذهب الذي ذهبوا في الحديث -
كانوا أفضل بكثير من أوقعوا في مذهبهم من غواية وضلالة. والقبور الشيعية من أعظم القبور
زينة وزخرفة وابتهاج ومظاهر ففخر الجملة بالذهب والفضة والحرير ومنها المحلاة بالجواهر
والأحجار الكريمة التي لا تنفق الرفيعة القيمة ويكلف عدد من الأجيال أحمالا أغلى الزينات
وأعظمها وأكثر ثمنا وتكلفا، وأعظم المظاهر الدينية عندهم وأجلها هي القبور وتزيينها
وزخرفتها. وإذا أراد متسلط منهم أن يقوم بعمل ديني جليل منظور إليه بالاحترام والتقدير
عمد إلى مقام من المقامات وحلاه بذهب أو فضة أو بجوهرات أو ستائر [crossed out] من الحرير الرائع
أو رشاه أو فعل شيئا آخر من هذا القبيل، ولا يوجد مظهر ديني عندهم أعظم من هذا
ولا يتقرب متقرب منهم إلى الله بعمل من أعمال البر والطاعة أجل من هذا، وهذه أمور لا
يختلف فيها. فهذا الحديث إذا كان صحيحا فيما زعموه كان من أعظم الرد عليهم ومن أظهر
النصوص على إبطال ما يذهبون إليه من الآراء والمخالفات والمبتدعات، فالحديث على كل تقدير
يرد عليهم وينقض أصل علمهم وافتتانهم!! هذه [crossed out] هي الوجوه الثلاثة التي ذكرتها في
تأويل هذا الحديث وهذا هو النقض عليها والإبطال لها!! ثم بعد نرجع ونقول
إن الخبر المذكور صحيح السند صحيح الدلالة [crossed out] واضحها فهو دليل وبرهان على تحريم
جعل القبر النبوي عيدا من الأعياد ينصب إليه الحجاج بعد المرة، ويؤتى إليه بعد الحين كما
يأتي الضالون قبورهم وأعيادهم وأصنامهم وأوثانهم، وهذا الحديث دلالة واحدة من دلائل كثيرة